

المشاق

المدير
عبد الله كتون

العدد 126 - السنة الثامنة

8 صفحات
0,30 درهم

15 ذي القعدة عام 1390

13 يناير سنة 1970

صحيفة اسلامية للصورة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى:

الذين يعلم انهم
اليك من ربك الحق
كمن هو اعصى امرا
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهده الله
ولا يفتنون الميثاق .
صلوات الله عليهم

ما ذنبنا كأستاذة للتعليم الاصل

عالمية الاسلام وشموله

للدكتور المهدي ابن عبود

في مؤتمر الدعوة الاسلامية
الذي دعت اليه ليبيا (12/17
دجنبر 70)، القى الدكتور المهدي
ابن عبود كلمة باسم الوفود في
الجلسة الافتتاحية، كان لها صدى
بعيد في المؤتمر وقد تفضل
سيادته فأتحدثنا بها وهي هذه :

بعد الاجتماع المغلق مساء
البارحة حمدنا الله سبحانه
وتعالى على ان هدانا الى عمل اخذ
نوعه يندر شيئا فشيئا في هذا
العصر .. عصر التناقض والفننة
وهو العمل للخلاص لوجه الله
العليم بذات الصدور لانها هجرة
الى الله ورسوله من جديد علمنا
من كل واحد منا ان معيار النجاح
هو احقاق الحق بالحق على اساس
الايمان والاعمال الصالحة والتواصي
بالصبر اعتداه بكتاب الله وسنة
رسوله .

ان العالم اليوم ينقسم الى
قسمين : قسم يطلق عليه متخلف
ماديا ومعنويا فلا هو بمتاع الدنيا
ولا هو بخير الآخرة انتظارا
لحساب الله، وقسم متخلف معنويا
مع تمتعه ببعض من الترف
والرفاهية التي ادت به الى السأم
والقلق والبؤس النفساني
والشقاوة الروحية مع الطغيان
والجور على الغير البري .

واصبح هذا العالم الذي يشجع
بالتقدم في الحقيقة عالما متخلفا
شاعرا بأنه في اشد الحاجة الى
نور يهديه الى سراط مستقيم .

وفي القسم الاول فرع ذو
شان وهو في غفلة عن الامانة
التي يحملها والتي تنتظر كالكنز
المدفون من يحسن التصرف بها
ويؤدى الرسالة لخير البشرية
برمتها وهذا الفرع هو الامة
الاسلامية .

وبناء على التخلف العام الذي
تقهقرت اليه البشرية في جاهلية
(البقية على الصفحة 7)

نشرت الجريدة الرسمية
في عددها الصادر بتاريخ 4
فوفمبر 1970 مرسوما يحدد
فيه مبلغ الزيادة في اجور
رجال التعليم والرفع من رواتبهم
ونهم اساتذة الطورين
الاول والثاني من التعليم
الثانوي كما تهم المعلمين
المعتدين للعمل في الطور
الاول من الثانوي .

ثم نشرت نفس الجريدة
في العدد الصادر بتاريخ 16
ديسمبر 1970 مرسوما آخر
يحدد مبلغ التعويضات التي
ستمسح للمعلمين والعرفاء
ابتداء من يناير 1971 واذا
كانت هذه الزيادة قد تقررت
في مناظرة «افران» الاخيرة
فانها كانت نتيجة للاضطرابات
الاخيرة والاضرابات المتعددة
التي وقعت في قطاع التعليم
بجميع اسلاكه وعلى اختلاف
مستوياته وانواعه باستثناء
التعليم الاصيل الذي احتفظ
بهديته وعبر عن رزاقته

وحسن سلوكه بوقفه من
الاحداث موقف المتقبل
الواعي لظروفه المتفهم لمصيره،
وايس هذا منه لذلانا
اوجينا وتواكلا فانه منذ
الاستقلال والاضرابات تتوالى
عليه وكان السباق الى مطالبة
المسؤولين برفع الضيم اللاحق
به واسترداد حقه السليم
الضائع حتى كان يتهم من
طرف بعض المغرضين بأنه
وكر الشر ومقتل الفتنة
فتتخذ في حقه ومقاومته كل

الاجراءات الضرورية
والتدخلات الأدبية السريعة
من لدن رجال السلطة فلا
يسلم منها عالم او متعلم .
ورغم ذلك لا تمر فرصة دون
ان يقدم ابناء التعليم الاصيل
مطالبهم ويعرضوا مشاكلهم
على اظار المسؤولين .

بقلم الاستاذ محمد العبدلاوي

ولقد سبق للوزير الاول
في بداية الموسم الدراسي
لسنة 68-69 ان اعلن : ان
مطالب طلبة التعليم الاصيل
آخذة باهتمام حكومة صاحب
الجلالة وانها موضوع دراسة
جدية قصد ايجاد الحلول لها .

كما فقد جلالة الملك
في نفس الموسم جلسة عمل
مع حكومته حول هذا القطاع
من التعليم الذي يوليه المزيد
من عنايته ورعايته . وحل
الموسم الدراسي لسنة 69-70
وتجددت الاضرابات واعلن
الوزير الاول ان هذه السنة

تربية ابناء الاجئين

وجه السيد روني ماهو المدير العام لمظمية
اليونيسكو ندا : عاما دعا فيه جميع شعوب العالم الى
تقديم العون اللازم لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين
وذلك لمساعدتها في ميدان قربة ابناء اللاجئين ،
ولاحظ السيد ماهو ان جهود المنظمة قد يكون مآلها
الفشل نظرا لقللة الاعتمادات اللازمة وتزايد عدد اللاجئين
الفلسطينيين .

(الميثاق) يقول النبي (ص) في حديثه الصحيح :
من جهز غازيا فقد غزا ومن خلف مجاهدا في اهله
بخير فله مثله . فابن المومنون ؟

اما التعليم الاصيل
باسلاكه الابتدائي والثانوي
والعالي فقد حرم من هذه
الزيادة وعندما استفسر عنها
احد النواب معالي وزير
الثقافة والتعليم الاصيل اجاب
بان اصحابه لم يشاركون
في مناظرة «افران» وان كان
من حقهم ان تشملهم هذه
الزيادة .

وهذا اجحاف بحق
رجال التعليم الاصيل يتنافى
مع المبادئ القانونية
والديمقراطية ومن حقنا ان
نقول لمعاليه وقد لعب دورا
كبيرا في حياة هذا التعليم
من واجبك ان تتكفلوا
بالدفاع عن حقوقنا - رغم
تفاهتها - حيث ان هذا
الاهمال يمس كرامتنا
وشخصيتنا .

ما ذنب رجال التعليم
الاصيل أسيبت لهم كفاءات
وشهادات ويعاولون اسرا
وعائلات الا يقومون بنفس
الحصة التي يقوم بها غيرهم
وبذلون نفس الجهود التي
يبذلها سواهم .

لقد اضطهدوا واهينوا
وعذبوا ايام الاستعمار ودخلوا
السجون والمنافي التي لم
يعرفها خصومهم .

ما ذنبهم الا انهم يحملون
فكرة الدفاع عن المقدسات
الدينية والوطنية ويحمون
رسالة السما ورسالة جامعة
القرويين التي تحتضن الثقافة
(البقية على الصفحة 6)

حاجتنا الى الاخلاق (2)

عرف حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في كتابه العظيم احياء علوم الدين الاخلاق فقال: «الخلق والخلق عياران مستعملتان معا يقال فلان حسن الخلق والخلق اى حسن الباطن والظاهر فيراد بالخلق الصورة الظاهرة ويراد بالخلق الصورة الباطنة وذلك لان الانسان مركب من جسد مدرك بالبصر ومن روح ونفس مدرجة بالبصيرة ولكل واحد منهما هيئة وصورة اما قبيحة واما جميلة ، فالنفس المدرجة بالبصيرة أعظم قدرا من الجسد المدرك بالبصر ولذلك عظم الله امره باضافته اليه ، قال تعالى : اني خالق بشر من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فنبه على ان الجسد منسوب الى الطين والروح الى رب العالمين والمراد بالروح والنفس في هذا المقام واحد فالخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية . فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة مثلا وشرما سميت تلك الهيئة خلقا حسنا . وان كان الماد عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا . وقال ايضا عن السبب الذي ينال به حسن الخلق .

« يحصل على وجهين احدهما بجهود إلهي وكمال فطري بحيث يخلق الانسان ويولد كاملا العقل حسن الخلق قد كفى سلطان الشهوة والغضب بل خلقا معتدلين منقادين للعقل والشرع فيهم عالما بفقر تعليم ومؤمنا من غير تأديب كيمسي بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم

اجمعين ولا يبعد ان يكون في الطبع والفطرة ما قد ينال بالاحتساب قرب صبي خلق صادق للهجة سخيا . وربما يخلق بخلافه فيحصل ذلك فيه بالاعتقاد ومخالطة المتخلفين بهذه الاخلاق وربما يحصل بالتعليم الوجه الثاني احتساب هذه الاخلاق بالمجاهدة والرياسة واضنى بها حمل النفس على الاعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب فمن اراد مثلا ان يحصل لنفسه خلق الجود فطريقه ان يتكلف تعاطي فعل الجود وهو بذل المال فلا يزال يطالب نفسه ويوافظ عليه تكلفا مجاهدا نفسه فيه حتى يصير ذلك طبعاً له وييسر عليه فيصير به جوادا وكذا من اراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع وقد غلب عليه الكبر فطريقه ان يوافظ على افعال المتواضعين مدة مدته وهو فيها مجاهد نفسه ومتكلف الى ان يصير ذلك خلقا له وطبعاً فيتيسر عليه وجميع الاخلاق المحمودة شرعا تحصل بهذا الطريق وغايته ان يصير الفعل الماد منه لذيقا فالعني هو الذي يستلذ بذل المال الذي يبذله دون الذي يبذله من كراهة ، والمتواضع هو الذي يستلذ التواضع ، وان فرسخ الاخلاق الدنيئة في النفس مالم تتعود النفس جميع العادات الحسنة ومالم تترك جميع الافعال السيئة ، ومالم قواظب مواظبة من يشاق الى الافعال الجميلة ويتنعم بها ويكره الافعال القبيحة ويتألم بها .

اما وسائل العلاج فهي :

(ا) التحلي بصفات المؤمنين الكامل الذي يعتقد اعتقادا جازما ان الرافع والخافض والمز والمذل والنافع والضار هو الله سبحانه وتعالى وحده ليعرهن على انه عشر على

الحقيقة) ووفق للصواب والاعتراف بالحق والوقوف عند حدود الصواب مما اعز مطالب العاملين واعلى امانى الباحثين ومن كان متخلقا بهذا الخلق الكريم يتصف بالعزة ويتحلى بالكرامة .

بقلم الأستاذ :

عبد الرحمن الكشكافي

(ب) التفاني في محبة رسول الاسلام ثقافتنا يحملنا على دراسة تاريخه وتاريخ اصحابه الابطال واستيعاب معاني البطولة والتضحية منهما والاعتدال بهديهما في مختلف ميادين الحياة سواء منها الاحوال الشخصية او الاحوال المدنية والجنائية استفادنا قوله تعالى : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموه فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما .

فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو السبب في كل خير ديني ودنيوي وحصل المنفعة او سبب وبفضله استأننا بنور الاسلام وكان لنا ذلك التاريخ الذهبي الحافل الذي لم نعهد له نظيرا مثيلا في جميع عهود التاريخ .

(ج) وحدة اسلامية تجعل المسلمين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ونجعلهم (وهم يقاربون المليار) قوة متحدة في الاهداف والمقاصد يحسب لها الف حساب في المجال الدولي وتتعاون بصدق واخلاص فيما بينها للقضاء على كل اسباب التخلف تلك الاسباب التي اخرتهم عن مركز القيادة العالمية والتقدم العلمي وصورتهم محدودين في زمرة الدول المتخلفة او الدامية كما يقال : وما مؤثر القمة الاسلامي

الاول الذي كان للمغرب شرف انعقاده فيه بفضل جلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني اينده الله الا لبنة الاولى لهذه الوحدة ، فرجوا ان تتبعها لبنات اخرى حتى يتم التأسيس بحول الله .

(د) فوحيد مناهج الدراسة في جميع بلاد العالم الاسلامي لنقضي اولا على رواسب الاستعمار التي تعمل ليل نهار على فصلنا عن ديننا واثقنا واخلاقنا ليسهل انضمامنا لها وتوطيننا سياسيا واقتصاديا ونغربا وخلقنا الى الابد . ونوجد ثانيا اجيالا مومنة بالله وبما جاء به خاتم انبيائه ورسوله ايمانا كاملا يهدى للاسلام عزته وللعربية مجدها .

ومن اجل ذلك نرى حكما يري الأستاذ العاصمي محمد المبارك الحسني الدمشقي في كتابه القيم « الفهرس الاسلامي الحديث في مواجهة الافكار الغربية » ان نوضع للبلاد الاسلامية خطة للثلاثين عامًا اسلامي يلى على الاسس التالية :

1 - وضع نظام ثقافي اسلامي موحد غير مزدوج الروح والمصدر ، ويسي بالازدواج التعليم الديني والتعليم المدني .

2 - صيغ التعليم في جميع درجاته وانواعه بالهيئة الاسلامية اى ان يكون الجو العام للثقافة والتعليم هو جو العقيدة والمفاهيم الاسلامية .

3 - احداث وهي اسلامي عام بحيث يكون هذا انومي العقلي والنفسي وعيا لمبادئ الاسلام وتعاليمه وتخلقنا الاسلام الكبرى في العصر الحاضر ووعيا لوحدة العالم الاسلامي ومصادر قوته وما يجابهه من اخطار .

4 - الوقوف امام الانظمة الثقافية الاخرى التي غزت العالم الاسلامي .

5 - وحمل ما بين الدين والعبادة بعرض المشكلات الحاضرة على اختلاف انواعها على اساس الاسلام ونظراته وسد حاجات المجتمع الاسلامي على طريق التعليم بمختلف تخصصاته ودرجاته .

6 - اختيار الطرق والاساليب الصالحة المناسبة لتعليم الدين وادخاله في النفوس ليراسى في ذلك السن والمستوى العقلي مع العناية بالاحوال والمبادئ وتقديم القضايا الهامة والعودة الى القرآن والسنة ووصل ما بينهما وبين الارقاء الفقهية . وقد شرح الأستاذ محمد المبارك هذه النقط شرحا وافيا يجدر الاطلاع عليه من طرف كل مثقف في البلاد الاسلامية ليحتمل تطبيق هذا الخطط اقل امانيه في الحياة ويكافح من اجله بكل ما اوتيته من حول وطول .

- قيام كل واحد من العلماء بما يفرضه عليه دينه من واجب الدعوة الى الله بالعكمة والوفقة العسنة سواء في المساجد او الاندية . - تشجيع الدولة للعلماء بمختلف انواع التشجيع المادية والمعنوية فتعطي رواتب مالية للائمة والوعاظ والخطباء والمدرسين . واذا كانت مداخل الاوقاف لا تكفي لذلك فيمكن اخذ العجز من الميزانية العامة .

- متابعة الاذاعة والتلفزيون بالجانب الديني وذلك بتخصيص حصص يومية للتعريف بالاسلام وشرح تعاليمه شرحا شوبا بالفلسفة الاسلامية الصحيحة .

- تطهير الاذاعة والتلفزيون من كل ما يخالف الشريعة كالرقص المختلط والتمثيليات الخلية والاغاني الفاجرة .

(البقية على الصفحة 3)

كشف شبهات عن الاسلام

(2)

والجواب عن السؤال الرابع هو ما يأتي :

المسيح عيسى ابن مريم هو عبد الله ورسوله قال الله عز وجل : ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام وقال تعالى (فانت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فاضارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت حيا وبرأ بالدين ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ولا اب لعيسى ولا غرابة في ذلك فما ادم خلقه الله من تراب من غير اب ولا ام قال الله تعالى في كتابه الحكيم : ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون .

وعيسى عليه السلام ما قتل وما صلب بل رفعه الله النبي السماء حيا ، والذي قتل وصلب هو شخص اخر شبه لليهود فاعتقدوا انه عيسى فقتلوه ثم صلبوه ، قال الله تعالى في كتابه العزيز : وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم . وذلك ان اليهود لما اجتمعوا على قتل عيسى دخل البيت حاربا منهم فرقة جبريل من الكوة الى السماء فقال ملكهم لوجل منهم خبيث يقال له يهوذا الاسخريوطي : ادخل عليه فاقبله ، فدخل فلم يجد هناك فلما خرج رآوه على شبه عيسى فاخذوه وقتلوه وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا ، فان كان هذا صاحبنا فاین عيسى وان كان هذا عيسى فاین صاحبنا فوقع بينهم قتال فقتل بعضهم بعضا ، وذلك قوله تعالى : ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

وقلنا : بل رفعه الله الى السماء حيا . واما قوله تعالى : اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا . فمعناه اني رافعك الى اي الى مقام كرامتي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد

نزولك الى الدنيا ، على التقديم والتأخير اذ الواو العاطفة لا تقتضي ترتيبا فقد تعطف المتقدم على المتأخر كما هو معلوم في العربية ومن ذلك قوله تعالى : ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا .

وسينزل عيسى عليه السلام من السماء الى الدنيا ، قال صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقيض المال حتى لا يقبله احد . وقال تعالى : وانه لعلم للساعة . اي وانه اي نزول عيسى مما يعلم به قرب الساعة وفي قراءة وانه لعلم بفتح العين واللام . اي علامة اي نزول عيسى علامة لقرب الساعة .

والصحيح ان عيسى يمكث في الارض بعد نزوله سبع سنين ، واما الرواية التي فيها انه يمكث أربعين سنة فالبراد ان مدة مكثه فانه يفتح وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وانه علائقة مع الله فهو انه عبد الله ورسوله ، واما علاقته مع البشر فهو انه بشر مثلهم ارسله الله الى بني اسرائيل قال تعالى : واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد . وسيحكم بعد نزوله بشرية خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

واما قول التباثل والتعريف بالاسلام بين طلبة واساتذة لا يعرفون في الاسلام الا كونه اباح الزواج بارتع نساء فنقول

ان الاسلام يبيح تعدد الزوجات ، واخصيوم الاسلام يرون ان مسألة تعدد الزوجات اكبر قاذح في الاسلام اذ تعدد الزوجات فوضى اباحية لمجرد تمتع حيواني ومدعاة للعبث بالنساء ووسيلة للجنور والظلم وفساد العشييرة ، وهذا وهم باطل اذ جواز تعدد الزوجات وضع له الاسلام حدا وقيدا اما الحد فهو عدم مجاوزة الاربعة قال تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . وفي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان غيلان بن سلمة كان عنده عشر نسوة فاسلم واسلمن معه فامرهم النبي صلى الله عليه

وسلم ان يمسك منهن اربعاً ويفارق سائرهن ، واما القيد فهو العدل بينهما في كل ما هو مفروض على الزوج لزوجته من المآكل والمشرب والملبس والسكن والمبيت وما اليه مما يكون في التسوية فيه حفظ التوازن بين الزوجات والتباعد عن الحيف في كل مظهر من المظاهر قال الله تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا ، اي ان خفتم الا تعدلوا بين الزوجتين او الزوجات فعليكم ان تلتزموا واحدة فقط ، والخوف من عدم العدل يصدق بالظن والشك فيه بل يصدق بثبوته ولكن الشرع قد يغفر الوهم لانه قلما يخلو منه علم بمثل هذه الامور فالذي يباح له التعدد هو الذي يثق من نفسه بالعدل بحيث لا يتردد فيه او يظن ذلك ويكون التردد ضعيفا .

ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم للامة المثل الواضح في العدل بين زوجاته حتي في مرضه الذي توفي فيه فكان يحمل الى صاحبة النوبة للمبيت عندها ولم يرض بالاقامة في بيت احداهن خاصة حفظا للعدل فلما ائقله المرض وكان عند احدى نساته سال في اي بيت اكون غذا فعلم نساؤه انه يسأل عن نوبة عائشة فاذا له في المقام عندها مدة المرض فقال هل رضىتن فقلن نعم فلم يقم في بيت عائشة حتى علم وفاهن .

ونجد ورد الوعيد في حق المتجافين عن العدل بين الزوجات في قوله صلى الله عليه وسلم : من كان له امرأتان فمال الى احداهما دون الاخرى وفي رواية ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل ولما قال تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة . علله بقوله : ذلك ادنى الا تعولوا . اي اقرب من عدم الجور والظلم فجعل البعد من الجور سببا في التشريع ، وهذا مؤكد لاشتراط العدل وجوب تحريه .

واما الميل القلبي فليس على الزوج ماخذ بعاطفته نحو بعض زوجاته دون بعض اذ ذاك شيء فوق ارادته ولا يمكنه التغلب عليه قال تعالى : ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة . وقد كان صلى الله عليه وسلم يميل في آخر عمره الى عائشة اكثر من سائر نساته ولكن لا يخصها بشيء دونهن بغير رضاءه وكان يقول : اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني

فيما تملك ولا املك .

قاباحة تعدد الزوجات في الاسلام امر مضيق فيه اشد التضيق كانه ضرورة من الضرورات التي تباح لمحتاجها بشرط الثقة باقامة العدل والامن من الجور . هذا ولتعدد الزوجات حكم عديدة منها حفظ النوع البشري واطراد الزيادة فيه بكثرة التناسل المطلوب شرعا اذ بكثرة النسل تكثر ابناء الامة فتزدهر الحياة وتصبح الامة قوية بسواعد ابنائها تغتر بهم في الحروب والتجارة والصناعة فتخشى بأسها الدول ، وتعيش في رفاهية ، ليس فيها دخيل يخون في امورها اذا تولاه ويهدم كيانه ، وقال صلى الله عليه وسلم : تناكحوا تناسلوا فاني مباح بكم الامم . ومنها ان النساء يطرا عليهن الحيض والنفاس وغير ذلك مما يتعذر معه على الزوج الاتصال الجنسي وقد يكون في وضع لا يستطيع معه السيطرة على الدوافع الجنسية فلو لم يبح الاسلام تعدد الزوجات لانحرف عن الجادة كثير من الناس .

ومنها الحد من رذيلة اتخاذ المخليلات المتعارف عليه في بعض الاوساط غير الاسلامية فالغريزة الجنسية لابد من ارواء ظمئها وذلك شيء فطري . ومنها انه قد يتضخم عدد النساء نتيجة للحروب التي كثيرا ما تنشب ويغدو الرجال ضحياتها ويكثر من لا كافل له من النساء فيكون الخير لهن ان يكن ضرائر ولا يكن فواجر . ياكلن باعراضهن ويتعرضن لشتى المصائب .

فتعدد الزوجات قد يكون لمصلحة الافراد من الرجال والنساء وقد يكون لمصلحة الامة كان يتزوج الرجل بامرأة عاقر فيضطر الى غيرها لاجل النسل ويكون من مصلحتها او مصلحتها معا الا يطلقها وترضى بان يتزوج بغيرها ، او تدخل المرأة في سن اليأس ويرى الرجل انه مستعد للاعقاب من غيرها وهو قادر على القيام باود غير واحدة وكفاية اولاد كثيرين وتربيتهم او يرى ان المرأة الواحدة لا تكفي لاحصائه لان مزاجه يدفعه الى كثرة الانشاء ومزاجها بالعكس او تكون فاركا ناشضا اي تكره الزوج او يكون زمن حيضها طويلا ويرى نفسه مضطرا الى احد امرين التزوج بثانية او الزنا الذي يضيع الدين والمال والصحة ويكون اضر على الزوجة من ضم واحدة او اكثر اليها مع العدل كما هو شأن الاباحة في الاسلام او تكثر في الامة النساء كثرة فاحشة فيزيد عدد النساء على عدد الرجال زيادة فاحشة تضطرهن الى

بقلم العلامة جواد الصقلي

الكسب والسعي في حاجة الطبيعة ولا بضاعة لاكثرهن في الكسب سوى ابضاعهن ولذلك استبيح الزنا في البلاد التي يمنع فيها تعدد الزوجات . قاله عبد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني لطف الله به .

حاجتنا الى الاخلاق - فتمة

- الفصل بين المجلسين في الادارات العامة بحيث تجعل قاعات خاصة للرجال واخرى للنساء ، واسناد الرئاسة على قاعات النساء للنساء انفسهن . الاكثر من فتح المدارس التقنية التي ينبغي ان تضم بين جدرانها خمسين في المائة من ابنائنا لنستطيع بذلك ان نضاهي او نقارب على الاقل الدول المتقدمة . فبدون تقنية لا يمكن ان ننجح وبدون اقتصاد لا يمكن ان نتقدم .

ونحن نبارك هذه السدود التي دشنها جلالة الملك المعظم ، ونبارك المدارس التقنية التي اسسها الجيش الملكي ونعلق عليها آمالا كبيرة ، فمر اننا نلج في المزيد منها عاجلا .

- اشاعة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في مختلف اوساط الامة تلك الاخلاق التي اشاد بها القرآن فقال : «وانك لعلى خلق عظيم» وقال : «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» .

وصدقت مولانا عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه .

والله وحده الهادي الى سوا السبيل .

عبد الرحمن الكتاني

المكتبة القرائية بالمغرب

11

الخراز (ت 718 هـ)

خصص المؤلف الابواب الثلاثة الاولى، لحذف حروف العلة: الالف والواو والياء، والحذف أنواع: اشارة، واختصار، واقتصار. وهو اوسع باب، استغرق نحو ثلثي الكتاب. وتحدث في الباب الرابع عن حذف احدى اللامين المتصلتين، نحو الميل والذي والتي وما الى ذلك. وتكلم في الباب الخامس عن الهمز، وكيفية تصويره وأقسامه وأنواعه، وضمنه أربعة فصول:

- 1 - في الهمزة المبتدأة
- 2 - في المتحركة المسبوقة بساكن.
- 3 - في الساكنة المتوسطة والمتطرفة.
- 4 - في المتحركة المتوسطة.

وذكر في الباب السادس الاحرف الزوائد في الماحف، من واو او يا، او الف، وبين في الباب السابع أحكام الابدال، وهو إما ابدال واو من الف، أو يا منها كذلك.

وتحدث في الباب الثامن عن الفصل، وذكر الحروف المقطوعة، وهي احد عشر حرفاً، ضمنها ستة فصول.

أوضح في الباب التاسع أحكام الوصل، وبين الكلمات الموصولة وهو يحتوي على أربعة فصول.

وتكلم في الباب العاشر - وهو آخر ابواب الكتاب - عن رسم ها، التأنيث تا، اذا اضيفت الى ظاهر، وجعل

العلام فيها ينحصر في أربعة فصول: ويمكن القول بأن الماحف العثمانية التي رسمت ها، التأنيث تا، تارة، وها، أخرى، ارادت ان تجمع بين لغتين مشهورتين عند العرب، استعملتهما في كلامها، ونطقت بهما في أشعارها. ويذكر المؤلف في نهاية هذه الأرجوزة، أن نظمه لها، او على الاصح - تحريره اياها - كان سنة (711 هـ):

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

قد انتهى والحمد لله على ما من انعامه واكمله في صفر سنة احدى عشره من بعد سبعمائة للهجرة وأشرت سابقاً - الى ان المؤلف ألحق برجزه (مورد الظمان) - رجزاً آخر له في الضبط ليكون - كما قال - جامعاً مفيداً:

هذا تمام نظم رسم الخط وهأنذا اتبعه بالضبط حتى يكون جامعاً مفيداً على الذي ألفيته معهوداً فما هو الضبط؟

الضبط: علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف، من فتح وضم وكسر وسكون وشد ومد... ويرادفه الشكل، ويدخل فيه النقط.

ومن فوائده رفع اللبس عن الحرف.

ومعلوم ان العرب لم يكونوا أصحاب نقط وشكل، فكانوا يصورون الحركات حروفاً، فصوروا الفتحة ألفاً، ووضعوها بعد الحرف المفتوح،

كما صوروا الضمة واوا، ووضعوها بعد الحرف المضموم والكسرة ياء، ووضعوها بعد الحرف المكسور. ولما كتب الصحابة القرآن في الماحف، لم يصوروا فيها تلك الحروف الدالة على ما تدل عليه تلك الحركات، مخافة أن تلتبس بأحرف المد واللين، ولم يكن الضبط بالعلامات موجوداً عندهم. والمرجح أن ابا الاسود الدولي هو المستنبط له، في قصة بطول ذكرها:

فوضع ذلك على هيئة نقط، تشبه نقط الاعجام، الا انها تخالفه في اللون. ثم جاء الخليل فاخترع الاشكال الثلاثة، المأخوذة من حروف المد وجعل مع ذلك علامة الشد (ش)، اخذاً من اول شديد، ووضع الهمز والاشمام والروم... وجعل لكل علامة؛ فاتبعه الناس على ذلك، مع بعض تغيير حدث مع الزمان.

مستنبطاً من زمن الخليل مشتهراً في أهل هذا الجيل

وقد ذكر المؤلف مسائل هذا الفن مجردة، غير منسوبة الى اربابها، - كما فعل في مورد الظمان - لقلّة الخلاف فيها؛ وضمنه ثمانية أبواب:

- 1 - في الاشكال الثلاثة ومواضعها.
- 2 - في السكون والتشديد والبط (المد).
- 3 - في المدغم والمظهر
- 4 - في الهمزة وقد عالجه من جانب 'الهر' وهو: هل صورة الهمز نقطة او

عين؟ وهل لونها - حسب الخط المرسوم بالصفراء أو العسراء؟ وما موضعها؟ وكيف يمتحن ان لم تكن له صورة في المصحف؟ ولو ازم تغييرها من مد ونحوه، الى آخر ما ذكروه هنا. وقد قال التنسي: وهذا باب من اعظم ابواب هذا النظم قنوبها، واكثرها تأصيلاً وتفريعاً، وأدقها تعليلها وتوجيهها، واحوجها تبينها وتبيينها...:

فضبط ما حقق بالصفراء نقط وما سهل بالحرأ الخ.

وهناك مسائل انفراد بها المؤلف، وهي من بنات فكره (انظر شروح هذا النظم).

- 5 - في الصلة:

فصلة للحركات تتبع ففوقه من بعد فتح نوضع وتبعته إن كسرة ووسطه ان ضمة كذا اقت مرتبطه 6 - النقص في الهجا، وقد اقتضب المؤلف القول فيه اقتضاباً، واجحف غاية الاجحاف.

- 7 - ما زيد في الهجا من الف او واو او يا.

- 8 - لام الف وكيفية رسمها:

والقول فيما جاء في اللام الف والحكم في الهمزة منه مختلف فقيل ثانيه وقيل الاول وهمز أول هو المعمول

ثم الحق بهذا الباب مواضع فانه ان يذكر لها لونا، فنبه على انها تكتب بالاحمر:

وكل ما ذكرت من تنوين او حركات او من السكون أن تجعل الجميع بالحرأ) ويذكر المؤلف أن نظمه لهذا الرجز كان سنة (703 هـ) اي قبل مورد الظمان بنحو ثمان سنوات. ونورد هنا بعض ابيات من خاتمة هذا الكتاب، كنموذج لنظمه السلس، وقد اصطبغت بمسحة صوفية، يقول فيها:

وانفع به اللهم من قد أما اليه درساً او حواه فهما واجعله وربى خالها لذاتك وقائداً بنا الى جناتك عساه دائماً به ينتفع

لهوم لا مال ولا ابن ينفع وبالإلهي عظمت ذنوبي وليس لي غيرك من طبيب فامنن على - سيدي - بتوبة

عسى الذي جنيته من صوبة يذهب عني، واليك رغبتني في الصبح عن مقترف وزلتي وحجة لبيتك الحرام ووقفة بذلك المقام

بجاء سيد الوري المؤمل محمد ذي الشرف المؤمل صلى الاله ربنا عليه

ما حن شوقاً دفتي اليه، اما الذين كتبوا عن (مورد الظمان)، أو اختصوا (الضبط) بالتعليق والبيان، فذلك ما سنتحدث عنه في أعداد قادمة بحول الله فالى اللقاء.

ما ذنبنا كأساتذة للتعليم الاصيلي (تكملة)

العربية والحضارة الاسلامية .
لقد استبشرنا عندما
اسس جلالة الملك وزارة خاصة
بهذا التعليم واسندها الى
شخصية الاستاذ محمد الفاسي
المشهور بدفاعه وغيرته عليه .
وأي مهيب في هذا
التعليم وجلالته اصبح من
المتخصصين فيه وهو وحده
الذي يحمل شهادة العالمية
الفخرية التي منحت له من
جامعة القرويين بمسجد السنة
يوم الجمعة 11 يوليوز 1969 .
من الواجب صيانة
هذا التعليم وصيانة حقوق
اصحابه المادية والمعنوية
بعد ما اصبح ظله يتقلص في
بعض الدول الشقيقة كليبيا
والسودان .

ان هذا الحيف الواقع
على رجال التعليم الاصيلي
لا يشرف وجه المغرب الحقيقي
وان الاطر الصالحة التي
تخرج على ايديهم لا يقل
مستواها عن الاطر المتخرجة
من معاهد اخرى ولان نبقي
عليه ونطوره ونصلحه خير
من ان فجنس على تراث
يرجع هذه الى اربعة عشر
قرنا وافنا اذ تؤيد الزيادة
في اجور رجال التعليم العمومي
نطالب بان تتم هذه الزيادة
حتى الذين يدرسون العلوم
العربية والحضارة الاسلامية
بالمعاهد الاصيلية .

فاس - محمد العبدلاوي

ايام فاسي يوغوسلافية

(4)

الثاني ، فهو عريق النسب
من طرفيه ، وقد ولي على
بلاد يوسنة من قبل الدولة
العثمانية سنة 1521 ومات
على ولايتها سنة 1541 م .
ولم يشتهر الغازي
خسروبك بوصفه الرجل
السياسي والقائد الكبير ،
فحسب بن اشتهر كذلك
بكونه رجل الاعمال الخيرية
والمؤسسات الثقافية فمن
منشأته المسجد المسمى باسمه
في سراجيفو والمدرسة كذلك
والخانقاه والكتاب وهذه
كلها بجوار المسجد ، والمطبخ
الذي كان يعد الطعام لطلبة
المدرسة ولموظفي اوقافه
ولفقراء المدينة وبوزعه عليهم
يوميًا ، ثم الحمام والمسافر خانة
والمكتبة التي ما زلنا
في صدد الحديث عنها والتي
اوقفها على الطلبة وسائر
المستفيدين .

وبالجمله فقد كان هذا
الرجل من مفاخر دولة الخلافة
العثمانية ومن ولاه المسلمين
الذين ضربوا المثل في الانشاء
والتعمير فازدهرت البلاد في
عهدده وتقدمت في العلم
والحضارة تقدما مشهودا
ما تزال معالمه واثاره ماثلة
للعيان الي الان .

(يتبع)

عبد الله كنون

ورسل حكمة وثقافة ينثرون
السبيل امام قومهم والناس
اجمعين .

وكانت زيارتنا لهذه
المكتبة عشية ، ولضيق الوقت
لم نتمكن من استيعاب ثنائسها ،
لكن مديرها الفاضل الذي
استقبلنا بمزيد الحفاوة قدم
لنا بعض نوادرها الحربية
بالرؤية ومنها كتاب مسند
الفردوس للحافظ الديلمي
نسخة مؤرخة في سنة 546
ومنها كتاب تاج التراجم في
تفسير القرواني للاعاجم
تصنيف ابي المظفر الاسفرائني
تاريخه سنة 579 ومنها نسخة
ممتازة من الكشف للزخري
مؤرخة ، في سنة 660 ومنها كتاب
المقتضب من موضوعات ابن
الجوزي تاريخه سنة 626 ومنها
كتاب الاربعين الطائفة لابي
الفتوح الطائسي الهمداني
واسمه الكامل كتاب الاربعين

في ارشاد السائرين الى منازل
المتقين تاريخه 564 وغير
ذلك من كتب القروانيات
والعربية والفقه والتصوف
والكلام . واما المصاحف الشريفة
فمنها عدد كبير في غاية ما
يكون من جودة الخط والتذهيب
وانواع الزخرفة التي تأسر
اللحظ وناخر باللب . وكذا
كثير من كتب الادعية
والتوسل والصلاة على النبي
(ص) نفع الله اصحابها وكتائبها
والواقفين بنهائهم ورحمهم
واجزل ثوابهم .

وقد كثر ذكر الغازي
خسروبك في هذه الكلمات
فيحسن ان نعرف به ولو
على سبيل الاختصار لفائدة
القاري ولا حياء ذكره
فنقول : هو خسروبك بن
فرهادبك البوسنوي المولود
سنة 1480 كان والده من
رجال الدولة التركية ، واه
سلجوقه بنت السلطان بايزيد

فوق ذلك على مؤلفات كثيرة
اعاما بوسنة وهرسك بالمغات
الثلاث ، مثل مؤلفات حسن
كافي الامخساوي البوسناوي
(1025) ومؤلفات احمد بياضي
زادة (1098) ومؤلفات علا
الدين على ددة (1008) ومؤلفات
احمد بن مصطفى المفتي
الموستاري (1090) ومؤلفات
احمد البوسناوي شارح
الشعرا الكلاسيكيين الفارسيين
(1005) وغيرهم .

كما نشتمل على مخطوطات
تاريخية هامة مثل تاريخ يوسنة
باللغة التركية في اربعة
مجلدات لصاحبه افندي الحاج
حسينويج (1306) وتاريخ
سراجيفو لباش اسكي (1218)
بخط مؤلفه وتاريخ أنوري
وهو يشتمل على اخبار
تاريخية وادبية في 28 مجلدا
ويشمل الفترة الواقعة بين
766 و 1846 هـ الى غير ذلك .

ان هذه المكتبة العظيمة
التي ذكرنا بعض الشيء
من محتوياتها وتاريخها ، نقلا
عن مقدمة الجزء الاول من
فهرسها الذي وضعه العالم
الجليل الشيخ قاسم دوبراجا
والذي يقع في اكثر من
600 صفحة ولا يحتوي مع
ذلك الا على ربع الكتب
الموجودة فيها ، ان هذه
المكتبة لتدل على عظمة
تاريخ الاسلام في تلك الديار
التي تعيش في الغربة
وتكتنفها جدران سمكة من
العزلة عن العالم الاسلامي
والمحيط الثقافي الشرقي
وخاصة العربي ، وانها لمعزة
جديدة للاسلام وعقيدته النبوية
وكتابه المبين ، تكشف عن
مدى الحيوية التي يبعثها
في نفوس اتباعه والوعى
الصحيح الذي ينفثه في قلوبهم ،
فيصيحون برغم جميع العوائق
والمثبطات رجال علم وفكر

رابعا - زيارة مكتبة
الغازي خسروبك التابعة
للجماعة الاسلامية ، وهي اغنى
مكتبة بالمخطوطات العربية
والشرقية في يوغوسلافيا ،
ويرجع تاريخها الى منتصف القرن
العاشر الهجري ، اذان مؤسسها
هو الغازي نفسه ، ولكنها
تعرضت للضياع اكثر من مرة ،
وخاصة عند اغارة البرنس
اوجن النمساوي على سراجيفو
سنة 1697 م ثم احببت بعد
ذلك واضيف اليها كتب
جديدة من مكتبات اخرى
عامة وخاصة من جميع انحاء
بوسنة وهرسك حتى اصبحت
العلوم تفتن بين جدرانها حوالي
9000 مخطوطة ، ما بين كتاب
ووسالة ، كما تضم الى جانب
ذلك 81 سجلا للمحكمة
الشرعية في سراجيفو من
القرن 16 و 18 و 19 م وعددا
من دفاتر حساب وقف الغازي
خسروبك ، وما يقرب من 400
وقفية ونسخة 3500 وثيقة
تاريخية من القرن 16 للبي
منتصف القرن 19 ، وهذا عدا
المطبوعات من كتب ونشرات
دورية وصحف وصور وكل
ما له علاقة بتاريخ مسلمي
البوسنة وهرسك وثقافتهم
والاغلبية من كتب المكتبة
باللغة العربية والباقي باللغة
التركية ثم بالفارسية .

ويوجد بين الكتب العربية
مخطوطات قديمة ونادرة ،
تتناول العلوم الاسلامية
وبخاصة علوم التفسير والحديث
والفقه ، كما يوجد بين الكتب
التركية والفارسية ما يتسم
بالصفات المذكورة ، وتمتاز
المخطوطات التركية بكثرة
المواد التاريخية والفارسية
بمادة الادب والشعر ، وبعض
هذه المخطوطات تعد من
النماذج الرائعة في جمال
الرسم والخط . وتشتمل المكتبة

الميثاق في فاس

تطلب صحيفة الميثاق بمدينة فاس من الاماكن الاتية للمساعدة :

- (1) الحاج ابراهيم السوسي شارع محمد الخامس 158 المدينة الجديدة
- (2) سعيد الزهيري شارع محمد الخامس 110 المدينة الجديدة
- (3) حاجي بلعيد البطحا رقم 4
- (4) يزور سويقة ابن صاقي رقم 23
- (5) موش قبيلة الناقص رقم 56
- (6) الحاج قاسم القطانين رقم 98

عالمية الاسم وشموله (تمة)

جديدة فانه من الواضح ان العالم بأكمله أصبح يدور في الفراغ العقائدي والسياسي يزين له اعماله ويوجهه انه اكتشف عقائد حديثة تفتيه عن الخرافات القديمة. وينصب له الجبال كسراب بقيقة على شكل الشعارات السياسية والاقتصادية تكتب عليها عناوين خادعة كالرأسمالية والشيوعية والقومية والتأريخية والفاشية والوجودية .. الى غير ذلك .

لانه كلما فرغ القلب من الايمان القوى الثابت الصادق ملأه الشيطان بخداع العناوين .. (ومن بعض عن ذكر الرحمن تقيض له شيطاناً فهو له قرين) .

والادهي من هذا هو ان العالم يظهر الغالب فيه في خلال مابين رغم بهرجة الترف والقوة الصناعية والمغلوب او الضعيف يقلده بحكم قانون المحاكاة فاذا سقط الغالب في البئر تبعه المغلوب باسم الرقي والتقدم .

لكن الحرية الصادقة هي في استقلال العقل وانارته بالشرع لحياء الكنز المدفون، فان الفترة التاريخية التي يجتازها العالم اليوم اقامت البرهان على تحويل خطير في الفكر البشري وهو ان صراع الامم انتقل من شكله القديم في الفزو والحروب الاستعمارية الصريحة الى شكل جديد يسمونه تمويها بالصراع العقائدي الذي يتفرع الى معسكرات اصمها اربعة :

واحد منها صادق امين .. والباقي على ضلال ويطلق عليها التيارات العقائدية الحديثة .

اولا : التيار الرأسمالي ثانيا : التيار الماركسي (وكلاهما من منبع واحد بشهادة اصحابهما، يقول (وينبغي ان نكرر هذا في كل وقت وحين) احد الكتاب اسمه (كدمي كوهين) .. فسي كتاب عنواني (الرجل) .. يقول ما نصه ترجمة الى العربية :

(ان اسم ترويسكي .. يعني اقصى اليسار .. واسم روتشيلد يعني الرأسمالية المتطرفة .. يمثلان قوجات العقلية اليهودية .. ويضيف قائلا :

بين هذين المعلمين: تتقمص الجماعة كلها في القرن العشرين .. والحضارة كلها في القرن العشرين .. انتهى كلامه ولا يحتاج الى شرح .

فالتيار الاول: التيار الرأسمالي والتيار الثاني: التيار الماركسي والتيار الثالث: وهو ابوعما معا التيار الصهيوني ..

والتيار الرابع: كما يقول احد الفلاسفة الغربيين اسمه :

في كتيب صغير Herman de Keyserling عنوانه (العالم الناشئ) (رغم تمزق رقبته .. ورغم ضعف المؤقت هذه هي عبارته - هو التيار الاسلامي الشامل) لكن المشاهدة

النزوية المجردة اوضحت للخاص والعام ان ارقى الناس ماديا اشتقاهم معنويا .. بكثرة الانتحار ان الاعمال بالنيات .. وتعاطي المخدرات لاطفاء لهيب الحق المنادي في قلوب البشر، والفسق والفجور كسيات ونهج للقوة العنادية بداعي الحق، ثم انه لم يعبء العجل الذهبي في اي زمن من الأزمان مثلما هو معبود اليوم فاصبح الاقتصاد او العجل الذهبي هو اله العصر والابنك مساجده واجهزة الوغظ والارشاد فيه هي الاشهار وظهر جليسا للبيان ان الخطط السياسية والاقتصادية من ماركسية وصهيونية ورأسمالية او التيارات الفلسفة كيفما كان شعارها ليست بالمعنى الصحيح العميق لا عقائد ولا مذاهب شاملة او بحسب التمييز الحديث الذي يمجذوق الاسلام ولكنه كالمهم الذي لا يارق ولا يوافق اعنى الايديولوجية .. ظهر للبيان بانها ما هي الا تصميمات وتدابير مؤقتة بعيدة كل البعد عن ارضا النفس البشرية والاستجابة لداعي الحق في الميادين الجسدية والنفسانية والروحانية: واخذ يتجلى للباحثين: ان الانسانية ما فتئت تبحث عن نظام او مذهب او ايديولوجية او عقيدة جامعة ملازمة تتصف بالشمول لتوحيد البشرية واسعادها .

نظام ينبغي ان يبنى اولا على العلم بفروعه الايمانية والعقلية والشرعية والصناعية مثل الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا الى غير ذلك .

ولا اجل في هذه النقطة الاولى من كون الدين الحنيف الذي لا يعتبر الطبقات (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) يعترف باثنين يعلمون والذين لا يعلمون) .

ثانيا: يبنى عن ناموس للسلوك الفردي بالمعرفة بين الله عن طريق الوحي للبشر ومعرفة الانسان ربه عن طريق نفسه وعن قوانين للسلوك الاجتماعي على اساس خلق البشرية كلها من نفس واحدة وعن سياسة اقتصادية لا يعيد فيها العجل بعد بزوغها كشمس اشرقت على من هم في سراب بقيقة وعن سياسة للدولة والحكومة قائمة على الحكم بما انزل الله لان العقل البشري يعترف باستطاعته على تحصيل بعض العلوم ولكنه يتواضعه اي برفعته في نفس الوقت يعترف بان الله سبحانه وتعالى هو المتصف بالكمال تدريجيا على نظام قدر له منذ

المطلق وان اجنحة البشر تحتاج الى قوة الهية فوق طاقتها وهو الوحي ويبني على الايمان بوحدة النفس البشرية في سياسة دولية تحترم الكرامة الانسانية عن طريق النزاهة والاخلاص والعمل لله (يقولها الانسان بتأثر لان هذه الالفاظ اصبحت فارغة اليوم تملأها شعارات كلها سراب ويتألم المؤمن من تغلب الشر على الخير امتحانا للمؤمنين والخير في ايديهم وهم غافلون) واخيرا، يبنى على احترام الحرية التي لا تتزعزع الحياة العقلية والثقافية الا ضمن نظامها وتحت رعايتها وعكس ذلك تنطفئ الحركات الثقافية والعقلية وتموت بطمس هذه الحرية والتضييق عليها .

شروط الدعوة

هذا هو الكنز المدفون لكن الله سبحانه وتعالى حافظ على الذكر وهو يحرك القلوب في انحاء المعمورة كلها لقيام الدعوة من جديد ، وهذه الدعوة لها شروط :

اولا : ضرب المثل بتكوين دولة اسلامية دستوروا القرآن وهدى الرسول لان الله سبحانه وتعالى يسأل الداعية لاستفسار (فهو بكل شيء عليهم) ولكن منبها من خاف مكر الله .. ومحرضا لايها الذين امنوا لم تقولون مالا

تفعلون) .

الشرط الثاني: العمل لوجه الله على مناجاة وبركة ما يسمى عندنا بمدقة السر حيث لا تعرف اليد اليمنى ما تعطيها اليد اليسرى او العكس وعلى مناجاة التجرد طبعاً (وفي التخطيط) بالاستعانة على قضاء الحوائج بالكتمان خصوصا في الميدان العسكري واستراتيجية الدعوة .

والشرط الثالث: الاستئذنة بسيرة الرسول (صلم) سواء في ميدان الاستراتيجية او في ميدان التطبيق وفيها استجابة لله وللرسول اذا دعانا لما يحيينا ومن منة الله وفضله على الامة الاسلامية ان قام فيها رجل لا هو بالنبي ولا هو بالمرسل ليقيم البرهان على ان الدولة الاسلامية ليست بالصورة الخيالية ولا بما هو فوق طاقة البشر وفي ظرف زمن وجيز لا يتعدى سنتين وخمسة اشهر .. قامت الدولة فيه على اساس الكتاب والسنة وعلى رأس الحكمة (مخافة الله) وانتشر رقيها الامن والعادل والرفاهية وذعب عنها الظلم والخوف والاستبداد واصبحت آية من آيات الله ونبراسا ورحمة بالمؤمنين .. وتشجيعا لهم على

ان الاعمال بالنيات وان لكل امرئ ما نوى (يطبق على المسلم وغير المسلم) الا وهو عمر بن عبد العزيز الذي لم يستلهم نهجه لا من وحي ماركس ولا من وحي روتشيلد ولا احتاج الى المساعدة الامريكية .

الاول من نوعه

ان هذا المؤتمر طبعاً هو الاول من نوعه في القرن العشرين وقد هدانا الله لانعقاده بسبب الشعور بالحاجة العامة اليه غير ان ما يرمى اليه قد طبقه البعض من السلف الصالح وانما سنعطى الحساب الى الله في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون فعظمة الدعوة مرتبطة بقيمة المؤمن .. وقيمة المؤمن مستقاة من عظمة الاسلام وصدق رسالته وهذا لا يتأتى الا اذا اصبحت حياتنا اليومية اسلامية في ايمانها بان كل عمل عبادة حتى قبلة الاب للابن والبنات هذه هي الروح العربية الاسلامية المؤمنة التي تذكرنا في ايام الرخاء بكون الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان ياتي واحد من خارج لا يعرفه يبحث عنه ويقول: اين هو محمد .. وهو مختلط مع جماعته، وفي حالة الشدة: والله لو راينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا هل هناك عظمة اكثر من الحرية في الرخاء والحرية في الشدة .

وهذا لا ياتي الا اذا اصبحت حياتنا اليومية اسلامية في ايمانها بان كل عمل عبادة في المصنع .. وفي المحل .. وفي الحكومة وفي التعليم خصوصا الذي يجب اعادة النظر في برامجه وكتبه وفروعه بنفخ الروح الاسلامية في سائر الكليات من طب وهندسة واقتصاد واجتماع واخلاق وفلسفة الى غير ذلك، الكليات التي تتألف منها الجامعة التي ينبغي ان تكون اسلامية في مظهرها وجوهرها في دولة اسلامية للدعوة الاسلامية حتى يبارك الله في الاعمال فيها، هذا مطلوب من كل مسلم على اساس التقوى (ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات) .

دين لكل زمن

وفي الختام نرى الامة الاسلامية هي الوحيدة التي يمكن ان تطلق على نفسها بحق وبدون مكابرة بانها امة ذات رهالة كان الله سبحانه قدر ظهورها من جديد لمعارضة الباطل في المذاهب العلمانية والصهيونية وساق عن طريق الوعي والاستدراج تاريخ البشرية الحاضر الى الشعور بالحاجة الى توحيد البشرية

تدريجيا على نظام قدر له منذ الازل ان يسمى بدين التوحيد . (وانه لحق القين ولتعلمن نباه) ، وعالمية الدين الاسلامي وشموله يجعله صالحا لكل زمن .. بل ببعض وجوهه يعد سابقا لوانه لا البشرية التي ينبغي في فسادها ان تتطور نحو الحق لا ينبغي للدين الصالح ان يقال عنه انه يتطور نحوها وهي فاسدة .

فخذوا مثلا مسألة الربا :

بعد الحرب العالمية الثانية تهاقت المعسكران على النفوذ في المناطق في سائر المعمورة وتمويها اخذا يسلكون منهاجاً يسمى بالمساعدة المالية وهي لا مساعدة ولا مالية لانها بضائع ويقولون انها لوجه الله تعالى لا تقترض فيه الا 6% بالمائة من الربى فقام المعسكر اليساري وقال هذا اختلاس وسرقة ينبغي النزول الى الربى الذي لا نعترف به الى 4% فقط، فقامت المعسكرات الاخرى وقالت من 6% الى 3% ثم جاء ماوقسي تونج وتوجه الى تنزانيا وقال لها القرض مجانا لا ربي فيه، وهو يجهل بان هذا شرع الاحلام منذ 14 قرناً واذا هذا المنهج هو في نفس الوقت نظراً لكونه يشتمل على العلم الذي فوق طاقة البشر وعمل الحرية المفتوحة للعقول لان امرهم شوري بينهم، صالح لكل زمان وسابق للبشرية التي لم تفسح بعد حتى ترتفع الى مستوى فالعلم كذلك فهو يظهر بعلايين الاشياء التي لا تحصى لانها هي كلمات ربي وبكره بانه صانع لكل اولئك ولكن ثمة ان تركبه الناس لا تكون الا بالنيات وانه في نفس الوقت تفتقر البشرية لانها كالايمان تملو وتسفل في حياتها الجهرية والظاهرية وانها في يوم ما ستفعل مثل المسير جوردان الذي اكتشف بانه يتكلم بالنشر اذ ستكشف البشرية في المستقبل بانها كما قال بعض النزهاء كجوت : اذا كان الاسلام هكذا فاننا كلنا نحيا ونموت مسلمين .

طبعت هذه الجريدة

بمطبعة كورماديس

نطوانات

بيانات ادارية

«الميثاق»

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقفا

الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف: 325.01

الاشتراك:

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4384

بالتصرف الشعبي للشمال

المرأة ... والصلوة ...

كان المطلق الفطري والفسيولوجي يقتضيان ان تكون المرأة منجذبة نحو الدين متأثرة بتعاليمه وملبئة لتشريعاته ومحافظة على طقوسه ...

لكن الذي نلاحظه في هذه البلاد هو ان المرأة لا تكترث بالتعاليم الدينية كثيراً. ومن اهم التعاليم الدينية الصلاة: والمحافظة عليها: فالصلاة مظهر جميل من مظاهر العبادة: وكان على المرأة ان تتحلى بهذا الجمال، وان تسارع إليه: لانه موقف ادا واجب لرب كريم، وما أحلى ادا الواجب.

قد يقال حتى الرجل لا يعلي بالمحافظة على الصلاة... في هذه البلاد الاسلامية، لكن القضية قضية نسبة، فلسفة المصلحات بالنسبة للمصلين هي نسبة ضعيفة جداً مع ان نسبة النساء في مجتمعنا الاسلامي هذا، لا تقل عن نسبة الذكور.

وكان من المنتظر بعد ما تنقفت المرأة وتعلمت واصبحت تشارك الرجل في كثير من مداركه، ودخلت الى المدرسة وتعلمت اركان الاسلام وفرائض الصلاة وسنتها ومستحباتها... والغسل من الجنابة وفرائض الوضوء وسننه ومستحباته... وعرفت متى تظهر من دمى الحيض والنفاس الى غير ذلك من الاحكام الدينية... كان من المنتظر بعد ان عرفت كل ذلك ان تساهم بنصيب أوفر في عبادة الصلاة - وهي عبادة يومية ومستمرة - لكن الغريب في الامر هو ان المرأة المتعلمة اقل

اقبالاً على الصلاة من المرأة الغير المتعلمة...!!

ومعنى ذلك ان تلك المعلومات الدينية التي تتوفر عليها المرأة المتعلمة حول الصلاة هي معلومات جامدة لم تحاول المرأل المتعلمة تطبيقها وهذا مما يؤسف له شديد الاسف.

نرى المرأة تملأ الشوارع والاسواق والقيصرات ودكاكين الثياب ودور الحياطة ودور الحلاقة والسينما والمسرح والحفلات العامة والخاصة والسهرات الموسيقية و... وهي في كل ذلك تختلط بالرجل وتقوم بنفس ما يقوم به الرجل في هذه الميادين.

لكن اذا نظرنا الى المرأة في ميدان المسجد نرى اقبالها عليه ضعيفاً جداً!! لقد خصت كثير من المساجد أماكن خاصة لصلاة النساء، ومع ذلك تبقى هذه الاماكن فارغة الا من بعض العجائز الغير المتعلقات، وكان الصلاة مفروضة عليهن وحدهن!! وحتى هؤلاء ما أقلهن ...!!

أصبحت المرأة في مجتمعنا واعية بطبيعة الحال. وأصبحت نشاهد تجمعات نسائية في شكل هيئات مختلفة وأصبحت بعض النساء عضوات في هذه الهيئات او كاتبات وأمينات لكن لم يسمع عن واحدة منهن فادت بتوسيع الاماكن المخصصة في المساجد لصلاة المرأة؟ لم يسمع عن واحدة منهن فادت بإنشاء اماكن للوضوء خاصة بالنساء!! وارى انه من الواجب

ان يكون ازا المساجد اماكن خاصة بوضوء النساء لانني رأيت ما يندى له الجبين في هذا الباب. ولم يسمع عن واحدة منهن انها تنادي بإقبال المرأة على الصلاة ...!

واذا كان عذر المرأة أنها تصلي في المنزل وليس لاحد ان يلزمها بالصلاة في المساجد، هذا كلام مقبول... لكن المرأة التي أصبحت تقضي معظم اوقاتها خارج المنزل، او تجدها على الأقل اوقات الصلاة خارج المنزل وهي بجانب الرجل في كل الاماكن التي يملؤها الرجال اذا كان هذا هو الحال فلماذا لا ندخل المرأة الى المسجد لادا الصلاة!!

وهل خلت الشوارع من المرأة في وقت من اوقات النهار؟ والمرأة التي لها الحرية في الذهاب الى السينما والى الغياط و... والى المسجد؟ وهل هي باترى في قلبك الاماكن التي تذهب اليها - وبما اكثرها - آمن على نفسها فندما تكون في المسجد!!

وفي دخول المرأة الى المسجد كثير من المنافع فهي ان جربت ستري أنها فونت عليها فرصا كثيرة، فهم من موعظة تفوتها... وكم من مناسبة كان الاجدر بها الا تضيعها... وكم من اجر كانت ستربح وهي تؤدي الصلاة في اوقاتها...

والعجيب انهم يقولون ان المرأة ألين قلباً من الرجل وأرق عاطفة منه، والدين كثيرا ما يعتمد على

العاطفة وبهذهها وبصدقها فلما ذا جمدت عاطفة المرأة امام الصلاة!! واذا قمنا بعملية احصاء نرى ان المرأة في العالم المسيحي اكثر تديناً من الرجال.

فالشابات المنقعات، والعالمات، والمدرسات، والاستاذات، والعاملات، كلهن تراهن يقبلن بلهفة على اداء الطقوس الدينية المسيحية وتراهن يسرعن الى ادائها وما عاقتهن ثقافتهن من ادا طقوسهن الدينية.

ولست ادري لماذا جمدت العاطفة الدينية عند هذه، وفتحت عند تلك!! والمرأة التي أصبحت اليوم تنادي بكثير من الاشياء فلما ذا لا تنادي بتحسين اماكن صلاتها ووضوئها، ثم تشجع بيوت الناس ففكرة المحافظة على الصلاة وتكون بذلك قدوة لاطفالها ونساء مجتمعهن وقدوة لكثير من الرجال لانها هي الام، والاخت، والاستاذة، والمربية، وكثيراً ما كانت المرأة قدوة.

فالصلاة بالنسبة اليها كرامة اسلامية هي من اهم الاشياء في حياتنا اليومية. وكثيراً ما حركت العاطفة الدينية نساءنا المغربيات فأنشأن المساجد والمؤسسات الدينية. أنشأن اماكن الصلاة والعبادة اما من مالهن الخاص او بعث اولي الامر على انشائها فهذه فاطمة الفهري ام البنين مؤسسة مسجد القرويين بفاس. وهذه اختها مريم مؤسسة

مسجد الاندلس بفاس وذلك سنة 245 هـ. وهذه مسعودة ام احمد المنصور مؤسسة مسجد باب دكالة سنة 965 هـ. وغيرهن كثير من اللاتي كن يسارعن الى الغيبرات والى انشاء المؤسسات الدينية.

والمقصود هنا ليس مطالبة المرأة بإنشاء المساجد - وباحد أو فعلت - لكن لفت نظر المرأة الى ان تجعل من ضمن ما تهتم به المحافظة على الصلاة او العناية بأماكنها، وان تجعل ذلك في اول القائمة الطويلة لمطالبها العديدة...

هذا ولقد عرف تاريخ الاسلام نساء كن شهيدات لائمة كبار من علماء الاسلام، وكن مرجعاً هاماً في الشؤون الدينية ويضيق المقام لو عدنا الاسماء وأتينا بالأمثلة لان ذلك كثير وكثير جداً وأشير هنا فقط الى السيدة نفيسة وهي من سلالة الامام علي كرم الله وجهه التي تتلمذ عليها الامام الشافعي بالقاهرة وتقدمت للصلاة عليه بعد موته!

فما بال المرأة في مجتمعنا اليوم!! فلا هي مقلدة للمرأة الأوروبية في عاطفتها الدينية، ولا هي مقلدة لجذاتها الصالحات اللاتي سارعن الى المكرمات!! هذا نداً ارجو ان يكون له اثره الطيب والمرأة كثيراً ما عودتنا المسارعة الى الخير، ومن افضل الخير المحافظة على الصلاة في اوقاتها. والصلاة نظافة والنظافة من الايمان، ومن اجدر بالمظافة من المرأة؟ وهي ان جربت مهادن المسجد فستجده مهادناً يلائمها وبالله التوفيق.

أبو أسماء